

المحاضرة الرابعة

التربية النظامية:

مفهومها.

نشأتها.

أسسها.

خصائصها.

مقدمة:

- شهد النصف الثاني من القرن العشرين نموا متزايدا في الأبحاث والدراسات التي تناولت المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها أدوارها ووظائفها.
- ونتيجة لذلك نشأ فرع جديد من فروع العلم التربوي، ألا وهو علم الاجتماع المدرسي.
- هذا العلم الذي يهدف إلى تحليل المجتمع المدرسي ووظائفه، وعلاقة المدرسة بالثقافة وبتنمية القيم الإنسانية وإعداد الأفراد.
- وفي هذا الفصل سوف نتناول التربية المدرسية أو ما يطلق عليها التربية النظامية، أو التربية المقصودة.

التعريف بالتربية المدرسية:

- التربية المدرسية هي النظام التعليمي الرسمي الذي يتم في إطار المؤسسات المدرسية.
- ويتسم التعليم بالتنظيم وفق قواعد مقننة في الدراسة والتقويم وممارسة الأنشطة التربوية داخل المدرسة.
- وتعتمد المجتمعات على التعليم المدرسي بالذات في القيام بوظائف أساسية في حياة الأفراد, وفي مقدمتها إعداد الأفراد للعيش في الثقافة , وإعدادهم من أجل العمل والمهنة التي تناسبهم.

تعريفات المدرسة:

- يميل العديد من الباحثين إلى تعريف المدرسة على أنها "نظاما اجتماعيا, أو أنها إحدى مؤسسات المجتمع الحديث".
- ويتباين تعريف المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية التي تتناولها.

تعريف المدرسة على حسب وظيفتها

- تعريف المدرسة من ناحية وظيفتها الاجتماعية:
- تعريف بويسون: أنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية
- تعريف المدرسة من الناحية البنيوية:
- تعريف كلوس: "أنها نسق منظم من المعارف والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنية المدرسة وفي أيديولوجيتها الخاصة".

ومن تعريفات المدرسة السابقة يتضح أن غرض المدرسة هو:

دمج الناشئة في نشاط اجتماعي تربوي ينمي
شخصياتهم ويعود بالفائدة عليهم.

فالمدرسة تأتي في صدارة المؤسسات
المجتمعية المسؤولة عن التربية في المجتمع.
هذه المؤسسات الخمس هي: "الدين،
الأسرة، المدرسة، الدولة، مؤسسة العمل"

التطور التاريخي لنشأة المدرسة:

- في العصور القديمة.
- ارتباط ظهور المدرسة بظهور الأديان.
- المدرسة في العصر الإسلامي.
- المدرسة في أوروبا الحديثة.

في العصور القديمة (قبل ظهور المدرسة)

- في بداية ظهور الحياة لم تكن هناك حاجة لوجود مدرسة.
- وكانت الأسرة هي المسئولة عن تربية الأبناء وتعليمهم.
- وكانت العملية التربوية تتم بصورة عفوية دون أن يشعر بها أحد وبما يتناسب مع متطلبات الحياة.
- فكان الأبوين هما المعلمان، والمدرسة هي البيئة التي يعيش فيها أفراد الأسرة، ووسيلة التربية هي الممارسة العملية والمحاولة والخطأ.
- ونتيجة التعليم عبارة عن خبرات يكتسبها الأولاد مما يواجهونه من مواقف ومشكلات حياتية مباشرة.

ارتباط ظهور المدرسة بظهور الأديان:

أسباب ظهور المدارس:

- مع معرفة الإنسان للأديان واعتناقه لها.
- ومعرفته للكتابة قبل حوالي 5000 إلى 6000 سنة قبل الميلاد.
- ظهور نظام الدولة والحكومة.
- ظهور تنظيمات تعلو فوق الأسرة كالقبيلة والعشيرة.
- انشغال الأم والأب بأمور الحياة.

المدرسة في العصر الإسلامي:

- كان المسجد في صدر الإسلام هو المدرسة الأولى التي يتلقى فيها المسلمون دروسهم الدينية والدنيوية.
- وهناك الكثير من المساجد المشهورة التي كانت تقوم بهذه المهمة.
- وكانت هناك الكتاتيب وهي عبارة عن مؤسسات تربوية أدت وتؤدي دورا تربويا رئيسيا في التعليم.
- ومع تطور الدولة الإسلامية وتقدمها ظهرت الحاجة للمدارس فكانت أول مدرسة نظامية هي التي أنشأها الوزير السلجوقي "نظام الملك" في بغداد.

المدرسة في أوروبا الحديثة:

- نشأة المدرسة في أوروبا داخل قصور الملوك والأمراء تلبية لحاجاتهم الإدارية والسياسية.
- أو في ظل المعابد تلبية للحاجات الدينية والطائفية.
- وفي مرحلة الثورة الصناعية الأولى التي ظهرت في أوروبا في عصر النهضة, بدأ يتطور وجود المدارس الحديثة والتي كانت تهدف إلى إعداد الكوادر البشرية واليد العاملة القادرة على مواكبة الإنجازات التكنولوجية والصناعية.

المدرسة في القرن العشرين
تطورت بشكل سريع لتلاحق
التطور المذهل في المجتمع في
كافة نواحيه.

ومن المنتظر أن تشهد حركة
التطوير في المدارس العديد من
التغيرات والتطورات

أسس التربية المدرسية:

- الأساس الاجتماعي.
- الأساس الاقتصادي.
- الأساس السياسي.
- الأساس الأخلاقي: الطرق الغير مباشرة, والطرق المباشرة
- الأساس الثقافي.

الأساس الاجتماعي:

- المدرسة تنظم اجتماعي أساسي وضروري للمجتمع الحديث.
- والمدرسة كتنظيم اجتماعي يكون تأثيرها أكثر وضوحاً من باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى والسبب في ذلك يعود إلى:
 1. أهداف المدرسة المحددة .
 2. ضوابطها المنظمة.
 3. قياداتها المباشرة.
 4. تأثيرها الواعي والمقصود على الأفراد.

فالعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة تأخذ منحنيين:

الأول: منحى التغيير والتطور.
والثاني: منحى الثبات والتمسك بالقيم والمبادئ.

ويحدث بين التغيير والثبات نوع من التفاعل يترتب عليه ظهور أنماط جديدة هذا بالإضافة إلى اشتراك الأفراد داخل مجتمع المدرسة في صفات معينة ومصالح مشتركة.

الأساس الاقتصادي:

- أن نشأة المدرسة وتطورها ارتبط كثيرا بالعامل الاقتصادي. (الثورة الصناعية)
- وتقوم المدرسة حاليا بتلبية حاجات المجتمع في مجال إعداد قوى الأيدي العاملة للقطاعات المختلفة.
- وهذا الأساس للمدرسة لن يتغير مستقبلا, فقد يتغير شكلها وسائلها تجهيزاتها التعليمية, لكن سيظل دوما دورها في إعداد العمالة البشرية المدربة.
- دراسة آدم سميث.

الأساس السياسي:

● لكل مجتمع سياسته الخاصة به, والمدرسة هي أداة المجتمع لتحقيق الأهداف.

● أن النظام السياسي لأي مجتمع من المجتمعات يضيف بدوره طابعه العام على النظام التربوي لهذا المجتمع ويحدد شكل ودور المدرسة, بل أنه يحدد وظائفها وأدوارها ويحدد مناهجها.

الأساس الأخلاقي: يستند عمل المدرسة إلى أساس أخلاقي يتمثل فيما تضطلع به من دور في تنمية وتعزيز القيم الخلقية لدى الأفراد, ويتم ذلك بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة:

الطرق المباشرة للتربية الخلقية:

- المناهج التعليمية.
- المواقف التعليمية
- الأخلاقية المخططة.

الطرق الغير المباشرة للتربية الخلقية:

- أسلوب القدوة.
- التوجيه إلى النماذج الخلقية.
- طريقة التقييم الذاتي.

الأساس الثقافي:

- تستند المدرسة إلى مجموعة من الأفكار والقيم والتقاليد التي تشكل في مجموعها الإطار الثقافي أو الأساس الثقافي ولهذا السبب تختلف المدارس وتتنوع على حسب إطارها الثقافي.
- والمدرسة تأخذ شكلها العام من الثقافة العامة للمجتمع الذي توجد فيه.
- والدول على اختلاف مستوياتها وأنظمتها تعتمد على المدرسة في نشر الثقافة المجتمعية أو الثقافة الأم .

خصائص المجتمع المدرسي:

- من خصائص وسمات المجتمع المدرسي:
 1. أن المجتمع المدرسي بيئة تربوية مبسطة تعمل على تبسيط الثقافة وتنظيمها.
 2. أن المجتمع المدرسي بيئة تربوية ضابطة تعمل على تنقية الثقافة مما يعلق بها من شوائب.
 3. أن المجتمع المدرسي بيئة تربوية موسعة للخبرات .
 4. أن المجتمع المدرسي بيئة تربوية صاهرة تعمل على تحقيق الانسجام.
 5. أن المجتمع المدرسي بيئة تربوية إنسانية .

مكونات المجتمع المدرسي:

- المجتمع المدرسي يشتمل على مجموعة من الأفراد تربطهم شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تنظم العلاقة الحاكمة بين هؤلاء الأفراد وتحدد مسئولياتهم وأدوارهم المختلفة.
- ومن هؤلاء الأفراد : المدير, مساعد المدير, الوكلاء, المعلمين, الطلاب, الإداريين.
- وتتعاون أسرة المدرسة من أجل تحقيق الأهداف المحددة للمرحلة التعليمية التي يعملون فيها.

انتهت المحاضرة